صحيح الأحاديث القدسية: فضل الإنفاق والحث عليه " للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 8102 30 60

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - 00:00:00

فمع درس من دروس الاحاديس القدسية فضل الانفاق والحث عليه قال الامام البخاري رحمه الله تعالى حدثنا اسماعيل وساق السند الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:44

قال الله تعالى انفق يا ابن ادم انفقوا عليك انفق يا ابن ادم انفق عليك المراد بالانفاق هنا الانفاق في وجوه الخير ليس المراد بالانفاق الانفاق في تبذير ابدا ولا في اسراف - 00:01:08

فالله لا يحب المسرفين والمبذرون كما قال الله في شأنهم ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا فعليه الانفاق هنا انفاق في وجوه الخير لقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:36

انه قال لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فينفق منه اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها والايات في الحث على الانفاق كثيرة جدا وكذا الاحاديث - 00:02:09

قال الله تعالى في مطالع سورة البقرة بشأن المتقين قال سبحانه ومما رزقناهم ينفقون وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون - 00:02:40

وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فقال تعالى في كتابه الكريم فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى. وقال وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون - 00:03:11

وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله قال يطأون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو ميلا الا كتب لهم به عمل صالح - 00:03:41

ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:02

قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال وتتوالى النصوص للحث على الانفاق كما لا يخفى تتوالى النصوص - 00:04:25

للحث على الانفاق والترغيب فيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم تطلع فيه الشمس الا وبجنبتيها ملكان يقول احدهما اللهم اعطي منفقا خلفا. يعني يا رب - 00:04:49

اخلف على المتصدق المحسن ويقول الاخر اللهم اعطي ممسكا تلفا. يعني يا رب اتلف اموال البخلاء وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقصت صدقة من مال - 00:05:14

ما نقصت صدقة من مال فالنفقة وهي خير يتعدى المنفق الى غيره لا اثر عظيم في ميزان حسنات العبد فضلا عن اثرها الطيب في نفوس الناس لها اثر طيب في نفوس الناس - 00:05:38

النفقة بكل صورها سواء كانت مالا او كانت طعاما فالنبي عليه الصلاة والسلام سئل اي الاسلام خير يا رسول الله قال افشاء السلام

واطعام الطعام قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا - 00:06:07
ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا هذا وقال الامام البخاري ايضا بسنده الى علي بن حاتم رضي الله عنه قال وعدي بن حاتم هو عدي بن حاتم الطائي - 00:06:34
رضي الله تعالى عنه وهو من اهل الفضل والكرم هو وابوه ابوه حاتم الطائي مشهور بالكرم شهرة بالغة في العرب يقولون تعني انك اكرم من حاتم يعنون حاتما الطائي حاتم الطائيق ابو عدي كان مشهورا بالكرم - 00:06:59
وورث هذه الخصلة الطيبة منه ابنه عدي بن حاتم ابنه ادي ابن حاتم الطائي اخذ هذه الخصلة منه ويذكرونه ان رجلا اتاه يسأله مالا فلم يعطه شيئا فانصرف الرجل فتنكر عدي في صورة غير صورته - 00:07:31
وماشية من طريق اخر فقابل الرجل فقال له وكلمه ماذا تقول في عدي بن حاتم الطائي هذا قال هذا رجل كريم جدا قال يا اخي كيف تقول كريم؟ هل سألته يوما فاعطاك - 00:08:01
قال انا سألته في حياتي مرة واحدة فما اعطاني شيئا قال فلماذا اذا انت تقول انه كريم قال لو قلت غير ذلك لكذبني الناس فاعطاه واجزل له في العطاء رحمه الله تعالى ورضي عنه - 00:08:21
علي بن حاتم رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة يعني يقول عندي عيال ويشكو الفقر ليست عندي مصاريف الاولاد - 00:08:44
والاخر يشكو قطع السبيل يعني الطرق تقطع ليه قطاع الطريق وتعلمون بارك الله فيكم ان من نعم الله على الخلق اطعامهم من جوع وتأمينهم من خوف فالاسنان معا اطعام الشخص - 00:09:07
وكذلك تأمينه وعدم ترويعه مطلبان ولقد امتن الله على القرشيين بذلك فقال فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف اذا تخلف احدهما نكدت على الشخص عيشته - 00:09:33
هل انت امن في بيتك لكن جائع او انت شبعان في بيتك لكن خائف وكذلك قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة. فهنا توفر الامن يأتيها رزقها رغدا من كل مكان. ونتوفر - 00:09:58
الطعام فالامن والطعام مطلبان عند الناس عموما اما اهل الايمان فيزيد عليهم اقامة دينهم اقامة دينهم قال رجلان اتي النبي عليه الصلاة والسلام احدهما يشكو العين والفقر والاخر يشكو قطع السبيل - 00:10:22
فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اما قطع السبيل فانه لا يأتي عليك الا قليل حتى تخرج العير من مكة بغير خفير بغير خفيض ما في معها غفر - 00:10:46
كلمة الخفير ايضا لها مستندها اللغوي. مستندها الشرعي تخرج العير من مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم - 00:11:05
ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم لا يقولن له المؤتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل اليك رسولا فلا يقولن بلى - 00:11:28
فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة فان لم يجد فبكلمة طيبة - 00:11:54
فهذا القدر من الحديث الذي هو الحديث القدسي الم اوتك مالا فليقولن بلى الم ارسل اليك رسولا فلا يقولن بلى فينظر عن يمينه ينظر عن يمينه يبحث هل انفق شيئا - 00:12:16
فلا يرى الا النار لانهم ما وجد شيئا يقيه النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة. يعني تصدق حتى تتقي النار انك ستنظر يوم القيامة عن يمينك فلن ترى الا النار - 00:12:36
فاجعل حاجزا يحجزك عنها ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هكذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام الحديث استدل به على امر وهو احد ادلة الامام الشافعي رحمه الله تعالى - 00:12:58

على جواز سفر المرأة مع الرفقة الامنة لاداء الحج والعمرة ففي بعض طرقهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك يا عدي ان ترى الضعينة يعني المرأة المسافرة تخرج من الحيرة حتى تطوف بالبيت - 00:13:23

لا تخاف الا الله فاستدل به الشافعي على ان الرفق الامن اذا وجدت جاز للمرأة ان تسافر للحج والعمرة وايد قوله بان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خرجن في زمن عمر رضي الله عنه للحج - 00:13:51

مع رفقة امنة عثمان ابن عفان وعبدالرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهما هاتان هما الحجتان عند الشافعية مع كون الحج فرض اذ الله قال ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:14:20

واستدل الشافعية بحديث ضعيف في تفسير السبيل وهو الزاد والراحلة هذا وفي الحديث انى اتقاء النار ايضا ان عجز الشخص عن النفقة يكون بكلمة طيبة ان كنت فقيرا ليس معك مال - 00:14:43

فتكلم كلاما طيبا يقيك الله سبحانه وتعالى به النار تكلم كلاما طيبا يقيك الله بهذا الكلام الطيب النار للحديث فان لم يجد فبكلمة طيبة من الحديث السابق يا ابن ادم انفق انفق عليك - 00:15:06

استفيدت قاعدة ان الجزاء من جنس العمل ارحم ترحم استر على المسلمين يستر الله عليك احسن كما احسن الله اليك. يحسن الله اليك وهكذا من يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة - 00:15:32

هل جزاء الاحسان الا الاحسان كون الجزاء من جنس العمل عليه عشرات الادلة وقديما قالوا كما تدين تدان فهكذا ينبغي ان يدرك الشخص هذه القاعدة وهذا الاصل لانها في غالب الاحوال - 00:15:59

سارية كما تدين تدان والجزاء من جنس العمل يحشر المتكبرون امثال الذر يوم القيامة يطأهم الناس باقدامهم فهكذا الجزاء من جنس العمل قال الامام مسلم رحمه الله وساق بسنده الى ابي امامة - 00:16:27

ابو امامة اسمه صدي ابن عجلان صدي ابن عجلان وهو الصحابي هناك تابعي اخر كنيته ابو امامة هو ابو امامة ابن سهل ابن حنيف. لكن هذا ابو امامة الصحابي صدي بن عجلان - 00:16:54

وجدير بالمسلمين ان يتعرفوا على على اسماء صحابة النبي الامين رضي الله عنهم فاولى لك بدلا من ان تتعلم اسم لاعب كورة او اسم ممثل فاسق او اسماء اشرار اعرف اصحاب رسول الله - 00:17:17

فالمرء مع من احب المرء مع من احب قال سمعت ابا امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم في رواية يقول الله يا ابن ادم - 00:17:39

انك ان تبذل الفضل خيرا لك الفضل الزائد عن حاجتك كان فقهه وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف يعني زمان ما كان عندك شيء الناس لن تلومك ولن يحاسبك الله سبحانه - 00:17:59

يعني عندك مال زايد انفق الفضل انفق الزائد انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف. ان ما عندك فلوس ما احد يلومك او عندك الذي يكفيك ويكفي اولادك لا تلام - 00:18:21

ما عندك ثروات ولا عندك اطيان كبيرة انما اللي عندك يكفيك ويستر عليك لا تلام على على ما وراء ذلك قال وابدأ بمن تعول ابدأ بمن هم تحت يديك في الحديث الاخر ابدأ بنفسك ثم بمن تعول - 00:18:43

واليد العليا خير من اليد السفلى اليد العليا يد المعطي واليد السفلى يد الاخذ يعني حريص على ان تكون من ذوي اليد العليا افضل من ان تكون من ذوي اليد السفلى - 00:19:05

في الحديث فضل الانفاق ايضا. قال اورد الامام احمد قال حدثنا ابو عامر حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم هشام ابن سعد ضعيف لكن روايته عن زيد ابن اسلمة خاصة - 00:19:23

صححها فريق من اهل العلم منهم ابو داوود رحمه الله انا طيب ابن يسار عن ابي واقد الليثي قال كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه يعني نزل عليه الوحي - 00:19:45

فيحدثنا فقال لنا ذات يوم ان الله عز وجل قال انا انزلنا المال لاقام الصلاة وايتاء الزكاة ولو كان لابن ادم واد لاحب ان يكون اليه ثان

ولو كان له واديان يعني واديان من ذهب - 00:20:03
لاحب ان يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ثم يتوب الله على من تاب هذا شأن ابن ادم وقد ذكر بعض العلماء ان هذا كان قرآنا يتلى - 00:20:29
لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى اليه ثانيا لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب. ويتوب الله على من تاب - 00:20:47
قد تكون فقيرا تتمنى ان ترزق بالف جنيه وتقول نعمة من الله معي الف جنيه مبلغ كبير ترزق بالف يقول يا رب كمان الف اي الف اخرى يا رب ترزق بعشر تالاف. يا رب يصبح مية الف - 00:21:05
الى ان تيجي لك تسعمائة الف يا رب اوصل مليون يا رب ولا ولا تقنع ابدا والخصمان قال احدهما لداود ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة والياء نعجة واحدة - 00:21:23
تقول لك فلميها صاحب التسعة وتسعين يقول لصاحب الوعد يا اخي هات اعطني اياه يا اخي اصبر عندي مئة اصبح من اصحاب المئات. طيب تاخد مئة وانه لا يصبح عندي اي شيء - 00:21:41
يعني انزر بالعقل هو لا يفكر الا في نفسه انت ازا اخزت من اخيك النعجة الواحدة التي يملكها يحلبها يشرب لبنها صباحا او مساء. وانت عندك تسعة وتسعين اشرب وبيع وتصدق وكل شيء. لا. يريد ان يتمم لنفسه المئة ولا ينظر الى الاخرين يموت ويجوع ما له - 00:21:56
شهد المهم انه يوصل الى درجة اصحاب الملايين والذي ينعدم ينعدم ان هذا اخي له تسع وتسعون نهجا وهي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اعطنيها وعزني في الخطاب غلبني باسلوبه وجدله. عنده اسلوب طيب عنده جدل - 00:22:21
طيب يريد ان يسحب الشاة منه ويتركه بلا شاة قال فالشاهد ان ان النبي قال لو كان لابن ادم واديا من ذهب وادي من ذهب لابتغى اليه ثانيا لو كان له واديان لابتغى اليهما سالسا متى تشبع - 00:22:42
متى تشبع يا ابن ادم لا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ترى واحد راجع من الدول الايام هذه من السعودية ومن الكويت او من الامارات معه اموال ان لم يعمل ابدا كفاته طيلة حياته. معه مثلا - 00:23:06
خمسمائة الف ريال ان تركها كذا تكفيه طيلة حياته وهو خائف خائف من يقول ايه؟ افرض انها زهبت كلها. من كيف اعيش؟ ويفكر في مائة مشروع حتى يعيش. طيب في يا اخي واحد ما - 00:23:26
عنده من انت عندك خمسمائة الف واحد ما عنده عشرة الاف واحد ما عنده خمسة الاف واحد لا يملك الا قوت يومه. يشتغل ويقتات واحد لا يملك قوت يومه يتسول الناس ومريض - 00:23:44
كما قال الرسول عليه الصلاة والسلام ازا نزر احدكم الى من فوقه ممن فضل عليه في المال والرزق والخلق فلينظر الى من هو اسفل ممن فضل عليه هو في المال والخلق - 00:24:00
فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم اذا كان عندك سيارة فيت سيارة من ماركة سبعين من موديل سبعين زي ما يقولون. انتاج سنة سبعين فلا تنظر الى صاحب المرسيدس. انظر الى الذي عنده حمار - 00:24:18
او ليس عنده حمار يمشي على عكاز كسيح يمشي على عكاز ازا نزرت الى هذا قلت الحمد لله. ازا نزرت للسان لن ينقطع رجاؤك كما قال قائل السلف جالست الاغنياء - 00:24:36
فرأيت ثوبا خيرا من ثوبي ودابة خيرا من دابتي وجالست الفقراء فاسترحت يا يقول انا لابس ثوب طيب والحمد لله وسعيد بالثوب الطيب. كان رحت للاغنياء وجدت ثوبي اسوأ ثوب فيهم - 00:24:53
وكل ينظر الي ويسخر لكن لما ارجع عند الفقراء انا احسن واحد في الجلوس اشتريت سيارة اذهب الى الاغنياء كلهم عندهم سيارات مرسيدس ونحو ذلك وينزرون الي وانا عندي سيارة بجوع - 00:25:11
بازدراء واحتقار من اتى بك الى هنا في هذا المجلس. لكن اذهب الى الذين ليست عندهم سيارات انا احسن واحد فيها وجالست

الفقراء فاسترحت اي اصطلحت من هموم هؤلاء الاغنياء الذين يتصارعون - 00:25:29
فدائما وابدا الشخص ينظر الى من هو اسفل منه قد تنظر الى وجهك تجد وجهك مسلا اه ده مين بعض الشيء فانزر الى الاعمى الذي فقد بصره او الى الافطس او الى الذي شج رأسه او الذي ولد مختلا حتى - 00:25:48
احمد ربك على نعمه التي انعم بها عليك لان الله قال وفوق كل ذي علم عليم والعلماء يطردون ذلك انت غني هناك من هو اغنى. حتى ينتهي الغنى الى الله سبحانه وتعالى - 00:26:09
وكلما ازدادت النعم ازداد حسادها كما لا يخفى عليكم ازدادت النعم ازداد الحساد حتى الانبياء لان الله انعم عليهم باعظم نعمة. نعمة النبوة. كذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين في كل قرية - 00:26:24
الاكابر مجرميها ليمكروا فيها فكلما ازدادت النعم ازداد الحساد لك عياذا بالله من ذلك قال ابن ماجة وورد بسند الى بسري بن جحاش القرشي قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم في كفه - 00:26:43
بزق النبي بزاقا في كفه ثم وضع اصبعه السبابة وقال يقول الله عز وجل انى تعجزني؟ يعني كيف تفوت مني يا ابن ادم وكيف تهرب؟ وقد خلقتك من مثل هذه يعني من مثل هذه التفلة - 00:27:03
مني يملى فاذا بلغت بلغت نفسك هذه يعني واشار الى حلقه قلت اتصدق وان اواني الصدقة؟ يعني تركت التصدق لما جاءت الروح قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن - 00:27:22
من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:27:50